الغناء في الحمَّام

سؤال: تقوم بعض الفتيات وبعض الشباب بالغناء في الحمَّام أثناء الاستحمام فما حكم الدين في هذا الأمر؟

==========

نَهَى نبيُّنا صلى الله عليه وسلم عن الحديث في الحمَّام مطلقاً، إلا إذا كان لضرورة قصوى، مثلاً إذا كان هناك غلام في الخارج سيتعرض لخطر، فلابد أن ينادي على من ينقذ هذا الغلام، هذه ضرورة قصوى، لكن الحديث في الحمَّام لا يجوز، لماذا؟ لأن المرء منا يصحبه الكرام الكاتبين، كما قال صلى الله عليه وسلم : {يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا} (البخاري ومسلم وسنن النسائي عن أبي هريرة).

ملك عن اليمين وملك عن اليسار، وإذا دخل الإنسان الحمَّام وقفوا خارجه، لأنهم مُنَزَّهون عن دخول هذه الأماكن، فإذا تكلم لابد أن يثبتوا هذا الكلام ويسجلوه ويصوروه، فيضطرون إلى دخول الحمَّام، فربما يلعنونه لأنه أدخلهم هذه المنازل، فَكَره النبيُّ من أجل ذلك أن نتحدث في الحمَّام، أو نتكلم بأي كلام.

وإذا قلتُ الحمَّام أقصد موضع قضاء الحاجة، لكن إذا كان الإنسان في موضع الاستحمام سواء بانيو أو غيره، ووضع ستاراً يفصل بينه وبين بقية الحمام لا مانع أن يتكلم بالأدعية الواردة لمن ينوي الاستحمام في هذا المكان، أو أدعية الوضوء إن كان يتوضأ، لكن الممنوع من الكلام الموضع الذي نقضي فيه الحاجة، وأثناء قضاء الحاجة لا ينبغي الكلام مطلقاً في هذا الموضع لِنَهْيِ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلام في هذا الأمر.

فإذا سولت النفس – وهذا يحدث كثيراً لكثير من البنات أو كثير من الشباب – الغناء في هذا الموضع، نرشدهم إلى الأدب الوارد، آداب الحمَّام أن ندخل بالقدم اليسرى وقبل الدخول نقول: (بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)، والخبث ذكور الجن والخبائث إناث الجن، لأنهم قد يتواجدون في هذه الأماكن، ولا يتكلم الإنسان البتة أثناء قضاء حاجته، فإذا خرج يقول: (غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني)، ويخرج برجله اليمنى.

إذا لم يكن عنده موضع للوضوء إلا الحوض والحوض موجود مع قاعدة قضاء الحاجة في مكان واحد ضيق، يتوضأ ولا يذكر أدعية الوضوء ولا يسمي إلا بعد خروجه، يكرر التسمية والأدعية الواردة في الوضوء بعد خروجه، حتى لا يتحدث في الحمَّام ويلتزم بما أوجبه علينا الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

****